

261- تفسير سورة الأعراف، (الآيات ٨٥١-٢٦١) يوم ٣١/٤/٦٤٤١

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله. صلي وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:00:00](#)

حياكم الله في هذا اللقاء المبارك. هذا اليوم الاربعاء الموافق الثالث عشر من الشهر الرابع من عام ستة اربعين واربع مئة والى للهجرة. مجلسنا المبارك مع القرآن الكريم. وتفسيره نجلس هذه الدقائق - [00:00:20](#)

المعدودة ونستعين بالله على قراءة آياته من كتاب الله وبيان معانيها وفيها توجيهات ربانية وخير عظيم. والنبي صلى الله عليه وسلم يقول خيركم من تعلم القرآن وعلمه. وقال ما اجتمع قوم في - [00:00:40](#)

من بيوت الله يقرؤون كتاب الله ويتدارسونه فيما بينهم الا نزلت عليهم السكينة الرحمة حفتهم الملائكة ذكرهم الله فيمن عنده في المأ الأعلى. فضائل عظيمة في جلوسك دقائق معدودة تحصل على هذا الفضل العظيم. وتتعلم لا يضررك. الذي يضررك ان تبقى جاهل. هذا الذي يضررك اما التعمد - [00:01:00](#)

ونفع لك في الدنيا ونفع لك في الآخرة. والله سبحانه وتعالى اخبر ان ان العلم له فضل عظيم. قال الله سبحانه وتعالى يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اتوا العلم درجات. درجات ففضل العالم على - [00:01:30](#)

يعني الذي يتعبد الله الليل والنهار فضل العالم على العاقد كفاضل القمر على سائر الكواكب. فتعلم العلم امر مطلوب عشان لا يبقى جاها. السورة بين ايدينا نأخذ شيء من آياتها هي سورة الاعراف - [00:01:50](#)

وعندنا الآية الثامنة والخمسون بعد المئة يقول الله سبحانه وتعالى مخاطبا نبيه محمدا مخاطبا النبي او محمدا صلى الله عليه وسلم يقول قل يا محمد قل يا ايها الناس ان - [00:02:10](#)

رسول الله اليكم جميعا. لما تقرأ هذه الآية وفيها خبر عن ان نبينا محمدا وسلم رسول للناس جميعا. وتقرأ التي قبلها تجد ان هناك ارتباط وثيق بينهما. ما هو وجه ارتباط - [00:02:30](#)

ان الله لما يعني اخبر بني اسرائيل واليهود انهم ان الله امرهم ان يتبعوا النبي صلى الله عليه انه قال الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل. لما اخبرهم - [00:02:50](#)

وقد يظن الظان ان محمدا رسول لبني اسرائيل او رسول العرب وبني اسرائيل فقط. جاء الخبر من الله ان رسالة النبي صلى الله عليه وسلم رسالة عالمية للناس والجن لجميع المكلفين ليست خاصة لا - [00:03:10](#)

اليهود ولا بالنصارى ولا بالعرب وانما هي عامة. قال قل واخبر الناس ونادهم قل يا ايها الناس اني رسول الله ارسلني الله سبحانه وتعالى رسول من عند الله. اليكم جميعا بدون استثناء. اليكم جميعا. من هو الذي ارسله - [00:03:30](#)

الذي ارسل نبينا محمد من هو؟ قال الذي له ملك السماوات والارض. الذي يملك السماوات والارض ويتصرف فيها ويدبر امورها وهو الذي خلقها وملكها هو الله سبحانه وتعالى. وهذا فيه دليل على اثبات - [00:03:50](#)

لله بان الله هو الرب الخالق الرازق المالك المدبر المتصرف في هذا الكون كله. لا تتحرك شعرة من الشعرات الا بعلمه وبقدرته. اذا حققت هذا التوحيد بعده يجب عليك ان تحقق الذي بعده. قال - [00:04:10](#)

الذي له ملك السماوات والارض قال بعدها لا اله الا هو. لا معبود بحق الا هو عمودات كثيرة يعبدون الاصنام ويعبدون الاولياء ويعبدون الشياطين ويعبدون الحجارة الحجارة ويعبدون الاشجار لكن لا معبود - [00:04:30](#)

بحق الا الله هو الذي امرك لعبادته. وانت تشرف ان تكون عبدا لله. لا تكن عبدا لمخلوق او اقل منك وانما تشرف شرف لك ان تكون
مذعنا مطيعا لربك الذي خلقك والذي له - [00:04:50](#)

السموات والارض لا اله الا هو. وهو ايضا ماذا؟ من صفاته ماذا قال؟ قال لا اله الا هو يحيي ويميت في كل لحظة يحيي ويميت فعل
مضارع يدل على الاستمرار ما ينقطع يحيي ويميت هو الذي احياكم وهو الذي يميتكم وينقلكم الى - [00:05:10](#)
القرار دار القرار اما في دار كرامته في جنة النعيم وهو الفوز العظيم واما الى ان يكون حطما لنا وهو الذي يحيي ويميت لما قرر انك
هذا القرار والتقرير لانه - [00:05:30](#)

هو الواحد وهو المتصدر في هذا الكون وهو الذي يعبد ولا يعبد غيره وهو الذي يدعى ولا يدعى غيره قال فان ما لكم طريق اخر
فامنوا وحققوا الايمان فامنوا بالله ورسوله لان الله هو الذي امرك بالايمان به - [00:05:50](#)
والايمان والتصديق بكل ما جاءت عن الله. كل ما جاءت عنه من اسمائه وصفاته وافعاله. وشريعته الايمان بالرسول ان تؤمن بالرسول
تصدق برسائله وتطيعه فيما امرك وتنتهي عما زجرت عظم الرسول صلى الله عليه وسلم في قلبك وتحبه محبة عظيمة هذا هو
تحقيق الايمان. هذه حلاوة الايمان. الايمان بالله ورسوله. من هو - [00:06:10](#)

الرسول قال رسوله النبي الامي يأكد لك ان نفس الكلام السام. النبي الذي نبأه الله وارسله وهو امي لا ومع ذلك جاء باعظم كتاب.
اعظم كتاب على وجه الارض اعظم الكتب كلها المنزلة. هذا القرآن الكريم. نبي امي لا - [00:06:40](#)
القراءة والكتابة وجاء بها بمعجم المعجزة العظيمة. قال ورسوله النبي الامي الذي يؤمن بالله هو يؤمن بالله وكلماته. يعني يؤمن بالله
وحده لا شريك له ويحقق التوحيد. ويؤمن بالكتب كلماته هو وحيه الذي اوحى به الى انبيائه. كل وحيه واخباره وكلامه سبحانه
وتعالى النبي هو اول - [00:07:00](#)

المؤمنين هو اول من امن. قال الذي يؤمن بالله وكلماته. ثم قال واتبعوه. اتبعوا النبي هذا فانكم اذا اتبعتموه واخذتم بسنته ولم
تخالفوه النتيجة ما هي؟ لعلكم تهتدون. تريد الهداية والصالح - [00:07:30](#)

في الدنيا وهدايتي في الآخرة واستقامتك على في حياتك وسعادتك تمسك بسنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم واتبع شرعا. قال
واتبعوه لعلكم تهتدون. نحن قرأنا في هذه السورة مواقف كثيرة عن بني اسرائيل. ومثال - [00:07:50](#)

وسيئات عمل مرة يشركون بالله ومرة يصفون الله اوصاف سيئة ومرة يعاندون نبيهم موسى ومرة ومرة من الافعال السيئة قد يفهم
بعض الناس ان اليهود وبني اسرائيل الذين كانوا في زمان موسى كلهم على هذه الطريقة. كل - [00:08:10](#)

سيئات واسق افعال سيئة. قال الله له ليسوا جميعا. في طائفة منهم على الطاعة والاستقامة. ولذلك حديث النبي صلى الله عليه
وسلم لما عرضت عليه الامم قال فرأيت سواد عظيم فظننت انه امك فقليل له - [00:08:30](#)

هذا موسى ومن معه. يعني موسى ومن امن معه. يعني سواد عظيم معناته ان اتباع موسى كثير. اسمع ماذا يقول هذا من احترازا
القرآن حتى لا تفهم ان اليهود كلهم على طريقة واحدة. قال ومن قوم موسى امة يعني - [00:08:50](#)

يعني عدد كبير ما هي هذه الامة؟ قال امة يهدون بالحق. وبه يعدلون. شف حكم الله العادل؟ ما حكم عليهم جميعا حكم واحد قال لا
وان كان فيهم الكثير افعاله سيئة لكن فيه طائفة منهم امة يهدون بالحق - [00:09:10](#)

يعني يهدون الناس ويدلونهم ويدعونهم الى الحق وبه اي بالحق يعدلون يحكمون بحكم الله سبحانه وتعالى ويهدون الناس الى حتى
تفهم ان القرآن حكمه العدل. وانه يعطي كل ذي حق حقه. ما يعطي احد دون احد - [00:09:30](#)

قال الله سبحانه وتعالى في بني اسرائيل ان الله سبحانه وتعالى جعلهم طوائف وامم. قال وقطعناه اثنتي عشرة اسباقا امما. الاسباط
هم اولاد يعقوب عليه السلام. يعقوب له اثني عشر ولد. اثني عشر ولدا. هؤلاء الاولاد اولاد يعقوب تفرعت منهم بني اسرائيل -

[00:09:50](#)

كل واحد من الاولاد كل اولاد يعقوب ظهرت طائفة منهم يعني امة وانتشر باليسرى انتشر بنو اسرائيل لما الى مصر لما جاء يوسف
وبيع في مصر وعاش في مصر ثم اتى لاهله واتوني باهلكم اجمعين وجاء اخوة - [00:10:20](#)

وابواه جاء استقروا في مصر لما استقروا في مصر تناسلوا تناسلوا وكثروا فاصبحت امة بني اسرائيل تعود الى هؤلاء الاسباط الاثنى عشر قال اسباط الامم يعني امة وامة وامة اثني عشرة امة. قال وقطعناهم - [00:10:40](#)

الارض قطعناهم هنا اثنتي عشرة اسباطا امورا. يعني اصبحوا امما. طيب. قال واوحينا الى موسى هذا في ذكر نعمة الله عليهم الله سبحانه وتعالى لما نجاهم من بطش فرعون ونزلوا في التين انعم الله عليهم بنعم عظيمة اسمع هذه النعم قال واوحينا الى موسى - [00:11:00](#)

اوحى الله الى موسى باي شيء؟ قال اذ استسقاه قوم. لما نزلوا ما عندهم ماء. يعني اشتد على العطش لا لا هناك مياه ولا شيء. فاستسقوا طلبوا من موسى ان يستسقي ربه بان - [00:11:20](#)

يغيثهم بالماء. قال اذا استسقاه قوم. فاوحى الله الى موسى باي شيء قال ان اضرب بعصاك. هذي العصاة المعجزة التي تنقلب حية فيها فوائد ومصالح كثيرة. قال ان اضرب بعصاك الحجر. ما هو الحجر هذا؟ قال بعض - [00:11:40](#)
انه حجر معين ضربه موسى معروف. او يكون اي حجر. المهم انه ضرب حجر. زين؟ لما ضرب هذا الحجر قال نجست منه منه اثنتا عشرة عين. اثنتا عشرة عينا كلها تجري على الارض مياه - [00:12:00](#)

انجست في هذه السورة لما تذهب الى سورة البقرة يقول انفجرت شو الفرق؟ يعني انجست من واحد ولا في فرق؟ نقول في فرق ليش؟ قال الانجاس بداية ظهور الماء يسمى انجاس واذا اشتد - [00:12:20](#)
بقوة قال انفجار. بدأ ينفجر. لان سورة الاعراف سابقة لسورة البقرة. ولذلك اخبر وبها الخبر الاول ثم الخبر الثاني. قال فانجست منه اثنتا عشرة عينا. طيب ليش ليش لما تكون عين واحدة ويكفي تكون قوية وينشون منها قال هذا من لطف الله بهم ورحمتهم حتى لا يتزاحموا ويتقاتلوا يعني - [00:12:40](#)

الله لهم كل شف قال قد علم كل اناس مشربهم كل امة تأخذ من هذه العين وتشرب من هذه العين حتى لا يكون هناك زحام ومقاتلة ويحصل ما يحصل لهم. بل هيا الله لهم احسن الاجواء. قال - [00:13:10](#)

قد علم كل اناس مشربهم. وزيادة على النعم التي انعم الله بها عليهم. قال وضلنا عليهم الغمام. يأتيهم السحاب والغمام يضل عليهم ويصبحون كأنهم في مكان بارد وهواء لطيف جميل. الشمس لو كانت عليه مباشرة قد تحرقه - [00:13:30](#)

وقد تؤذيه. فالله سبحانه وتعالى يرسل عليهم اذا جاءت الشمس ارسل عليهم هذا القمر. والغمام يغطيه ويصبحون في مكان من الطف الاماكن ومن اجملها واحسنها. هذي نعمة نعمة الماء نعمة الظلال. بعدها قال وانزلنا عليه - [00:13:50](#)

المن والسلوى يعني الماء الشراب وبأتيك الان ماذا؟ الطعام. ما هو المن؟ وما هو؟ المن ينزل كل صباح على الاشجار مثل العسل مثل العسل واذا جلس مدة اصبح مثل الصمغ - [00:14:10](#)

يأكلونه عسل زي الحلوى يأكلونه كل صباح. ولا يبقى الى اليوم الثاني. شف حتى نعمة الله عليهم لا يبقى اليوم اذا جاء اليوم الثاني انزل الله علينا شيء جديد طازج فشوف كيف نعمة الله المن والسلوى السلوى طائفة - [00:14:30](#)

مثل السمان مثل السمانة فعصرنا الحمام واكبر من العصفور هذه الطيور يبعثها الله عليهم بسهولة وريشون يأكلون لحم ويأكلون الحلى ويشربون الماء والظلال فوقهم تجد اعظم من هذه النعمة كلوا من طيبات ما رزقناكم كلوا. الله اباح لهم ما منعهم. كلوا من طيبات ما رزقناكم. لكن هل شكروا؟ ولا - [00:14:50](#)

اسمع الاية اللي بعدها. قال وما ظلمناهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون. شف دليل على انهم ما شكروا تجد اكثر من كذا لا يدفع مبالغ فلوس ولا يتعب نفسه في السعي يذهب الى بقالة او يذهب الى السوق ويروح يشتري لا - [00:15:20](#)

ينزل عليه وهو في مكانه. من بسلى والمياه قريبة والظل كل شيء من نعم الله عليكم. ثم تكفرون السكون وتعصون الله وتعبدون العجل يعني كيف تصنعون مثل هذه الاشياء؟ قال الله - [00:15:40](#)

ما ظلمناهم لما سلط الله عليهم ارسل عليهم الان ستأتيك العقوبة. قال الله ما ظلمناهم لكن هم ظلموا انفسهم قال الله سبحانه وتعالى لما قالوا لما ملوا ملوا من هذا الطعام يعني خلاص قالوا من وسلوى وما ما نبدي - [00:16:00](#)

ماذا تريدون؟ قالوا نريد ادعو لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بطنها وثائها وفومها وبصرها يعني ما ما تريدون الحلوى ولا اللحم الطازج ما تريدونه لحم الطيور وتريدون بصل وثوم - [00:16:20](#)

شف كيف العقلية عندهم. فقال اذا انتم تريدون هذا اهبطوا. اهبطوا بلاد فلسطين قريبة منكم وامركم لما قال الله عز وجل قال موسى لقومه ادخلوا الارض المقدسة التي التي كتب الله لكم ولا ترتدوا على ادباركم قالوا اذهب انت وربك - [00:16:40](#)

نحن الان نريد فيها قوم جمبري مستحيل ندخلها. فعصر عصى الله وعصى رسوله. هنا شف قال الله سبحانه وتعالى واذ قيل لهم اسكنوا هذه القرية فيها الذي تريدون؟ تريدون هذه الاشياء؟ اسكنوا هذه القرية. هذه القرية اسكنوها - [00:17:00](#)

التي هي بيت المقدس او غيرها. اسكنوا هذه القرية وكلوا منها حيث شئتم. الذي تريدون ان تشاؤون موجود فيها اسكن قرية قال سبحانه وتعالى اسكنوا هذه القرية وكلوا منها حيث شئتم - [00:17:20](#)

حيث شئتم وقولوا حطة قولوا حطة يعني يا رب عنا خطايانا يا رب اعف عنا يا رب اغفر لنا ذنوبنا هذا معنى حطه عنا خطايانا. يعني تجاوز عنا وارفع عنا الذنوب واستر علينا. وقولوا حطة - [00:17:40](#)

ادعوا الله ان يغفر لكم ذنوبكم وادخلوا الباب القرية منتصرين هذا وعد من الله ادخلوه سجدا يعني خاضع راکعين متواضعين لله تعرفون ان النصر من عند الله فادخلوه سجدا. مثل ما دخل صلى الله عليه وسلم نبينا محمد لما - [00:18:00](#)

دخل مكة كيف دخل؟ مطأطأ رأسه بشدة مطأطأ برأسه بشدة متواضعا لله ما دخل مفتخرا متكبرا اهل مكة مع ان الله نصره الا انه تغاوى لله. فالله يخبرها بهؤلاء يقول لهؤلاء هؤلاء من بني اسرائيل - [00:18:20](#)

اسأل ادعوا الله ان يغفر لكم ذنوبكم. بس مجرد انك تدعو الله تقول اللهم اغفر لي. وادخل الباب سجدا متواضعين اذا قلت هذا النتيجة ما هي؟ قال نغفر لكم خطيئاتكم. وعد من الله ان الله يمسح عنكم ذنوبكم يغفر لكم خطيئاتكم - [00:18:40](#)

وسنزيد المحسنين نزيدهم ايمانا وطاعة ونزيدهم اجورا عظيمة. نزيد المحسنين. ماذا هذا موقفهم السيء. ماذا كان ردهم؟ قال الله عز وجل فبدل الذين ظلموا منهم ليس جميعا. الذين ظلموا منهم - [00:19:00](#)

بدر قال فبدل الذين ظلموا منهم قولا غير الذي قيل لهم. ما هو القول؟ لما قيل لهم ادخلوا الباب سجدا قولوا حطة يستهزؤون ويسخرون يقولون حب حنطة حنطة حبة شعيرة حنطة يقولون حبة حنطة فيها فيها شعرة - [00:19:20](#)

او فيها شعيرة يستهزؤون يقولون هذه الشعرة ادخلها في حبة الحنطة يستهزؤون الله يقول لكم حطة يعني ادعوا الله ان يغفر لكم ذنوبكم تقولون تستهزئون تسخرون؟ هذا التبديل القول شف القول بدلوا واما افعالهم السيئة اسمع بل افعالهم السيئة - [00:19:40](#)

لم يدخلوا سجادا. وانما دخلوا على استائهم وعلى ادبارهم. الله سبحانه وتعالى يقول ادخلوا راكعي ساجدين لله خاضعين هم دخلوا على ادبارهم استهزاء استهزاء وسخرية لذلك ماذا صنع الله بهم؟ قال فبدل الذين ظلموا ظلموا منهم قولا غير الذي قيل لهم فالنتيجة قال - [00:20:00](#)

عليهم من السماء. انزل الله عليهم عذاب من السماء. يستحقونه بما كانوا يظلمون بسبب ظلمهم. الذي قال الله فيه ولكن كانوا انفسهم يظلمون. انزل الله عليهم هذه العقوبة الشديدة. قيل هو الطاعون وباء شديد. امات اعداد هائلة منه - [00:20:30](#)

بالالاف وقيل عقوبة من السماء الله اعلم بها المهم نزلت عليهم عقوبة من السماء عقوبة من السماء. الله لما ذكر لنا هذا الامر يحذرنا حتى لا نسير على طريقته. يحذرنا ويبين لك ان المعاصي لها شؤم ولها اثار سيئة - [00:20:50](#)

تظن ان المعصية اللي انت تعصي بها رب العالمين انها تذهب ان لم تنب وتستغفر كما امر امرك الله وتسال الله ان يحط عنك هذه الخطيئة ويمسحها ستبقى مدى السنين وهي معك. الا ان يعفو الله عنك. لا تظن ان هذه الذنوب اذا جاء يوم القيامة - [00:21:10](#)

يعني نشرت نشرت صحيفتك امام الله وجدت فيها من الذنوب والمعاصي الشيء الكثير الا ان تتوب وتستغفر وتكثر من الاعمال الصالحة بحيث الله سبحانه وتعالى كما قال الله عز وجل قال ان الحسنات يذهبن السيئات. فكلما تكثر من حسنات وتستغفر تتوب وتتصدق وتعمل الصالحات - [00:21:30](#)

فان الله ولا كل الناس خطائين. ما في احد يقول انا سالم من الاخطاء. كل يقع في الذنوب والمعاصي. ما في احد معصوم الا الانبياء.

اما الناس ليسوا معصومين وكل يخطئ لكن خير الخطائين الذين يتوبون الى الله. التوابين هم لخيرهم يتوب الى الله ويستغفر ويكثر والحمد لله نحمد الله عز وجل - [00:21:50](#)

شريعتنا فيها من السماحة ما ليست في اي شريعة من الشرائع. تستغفر بصاعرك بس. ما تشيل هم ابدًا ولا هم. تعمل الصالحات تصلي تقرأ كل شيء متيسر لك بكل شيء بسهولة. والله سبحانه رفع عنا يعني تكاليف صعبة. ما تجد ما تيمم ما تجد ما تيمم - [00:22:10](#) ولا بدون تيمم. يعني ما تستطيع الصوم الله رفع عنك الصيام. قال لك اطعم. ما تستطيع تحج الحج ساقط عنك شريعة سمحة بما فيها من السهولة والسماحة ما ليست في شيء. ومجرد انك تتوب يعني بني اسرائيل توبتهم ماذا؟ ان يقتل بعضهم بعضا بالسيف - [00:22:30](#)

الذين عبدوا العجل تتوبوا فاقتلوا انفسكم. نحن والله الحمد مجرد ترفع يديك اللهم اغفر لي ذنبي اللهم ارحمني اللهم تب علي والله سبحانه وتعالى فاتح باب التوبة ويفرح بتوبة العبد يفرح فرح بان تتوب اذا تبت. فنسأل الله ان ان يتوب علينا وان يعفو - [00:22:50](#) ونسمع مثل هذه القصص وكيف جرى لهؤلاء لما عاندوا واستكبروا وتكبروا على طاعة الله ماذا صنع الله به؟ ستأتيك قصة بعد هذه ان شاء الله نعرض لها الاسبوع القادم اعظم واشد من هذه القصة. اعظم في بني اسرائيل وهم من هم اصحاب السلك الذين انتهكوا حرمة - [00:23:10](#)

الله فقلبهم الله قردة وخنازير وهذا اشد سيأتي الحديث عنها ان شاء الله في اللقاء القادم والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:23:30](#)